عدن معرفة لا نضافها بالموصوف الذي هو من المعارف وهو قوله
تعالى التى وعد الرحمن وليس تعريفها الا باضافتها الى عدن
وتعريف عدن ليس الا لكونه علما اذ لا يصح ان يكون شيئا
من اقسام المعارف الا العلم فقوله لان المضاف اليه في العلم معناه
ان عدنا مضاف اليه للجنات التى هى علم اى فى حكمه لان تعريفها
بسبب علمية ما يضاف هى اليه او لعلم للعدن بمعنى الاقامة
فعلى الوجه الاول يكون العدن علم الشخص الذي هو الجنة
المخصوصة وعلى الثانى يكون علم الجنس تعالى وما يتنزل الا
بامر ربك الايه فان قيل ما وجه الارتباط بين هذه الايه وبين
ما تقدم عليها قلت والله اعلم لعل وجهه انه لما كان ذكر حال
طوايف بنى ادم من النبيين والعاصين والتائبين او المتقين ناسب
ان يتذكر حال باقى ذوى العقول من الملائكة بالنسبة الى خالقهم
وقال بعضهم فى وجه الارتباط تلك الجنة وان كانت من خلق الرحمن يحقها ان
يرحم بها نعيم الصلوة وتاركها وتتبع الشهوات ومحنتها هى التى تعترت
من غير المتقى من عبادنا وان انتسبوا الى عظم رحمتنا من كان نبيا فانه
ياخذ نسبه ويصيب غير المتقى لمقتضى عموم الرحمة رعاية للحكمة ولا يبعد التخصيص
فى الرحمة العامة مع وقوعه فى الرحمة الخاصة فان منها انزل الملائكة على
الانبياء لا يعم جميع اوقاتهم بل اختص ببعضها فما يتنزل الا بامر ربك
هذا كلامه ولا يخفى ما فيه من التكلف البعيدة وانما عدل باللام لتضمنه معنى
الثبات اى الصبر يتعدى بعلى دون الكلام فتعديه ههنا باللام لاجل تضمن معنى الثبات
لا يعلم من تخصيص تسمية بالله دون غيره عدم استحقاق الغير للعبادة ويمكن ان يقال
ويمكن

ويمكن ان يقال لما كان هذا الاسم الشريف دل على غاية الكمال وقد حفظ عن
الشركة دل على ان المسمى فى غاية الكمال محفوظ عن الشركة فى العبادة
المراد الجنس باسره اذ كان كذلك لزم قول واحد
من افراد الانسان بما ذكر وليس كذلك واما الاستشهاد بالمثال المذكور
ففيه انه يجوز ان يراد بنو فلان بعضهم او كلهم باعتبار ان البعض
يباشر الفعل وآخرون رضوا فكان كلهم قتلوه والمعنى بنو فلان
صاروا سبب قتله ويمكن ان يقال مراده انه يراد بهذه الكلمة وهى
الانسان للعموم لكن قدر مضاف وهو البعض وكانه قيل ويقول
بعض من كل هذا الجنس وفى محل الكلام ههنا انه اما ان يراد بالانسان
الجنس والعموم ويقدر مضافا او يراد به المعهود ولا يخفى ما فيه
على الحرا اى على الحير بحسب الظاهر اذ لا يصدر بكلمة الاستفهام والا فعلى التقدير
الاول خبر لان معناه الانكار تعالى ان الاصل يتقدم بها الى المعطوف
عليه والمعطوف يعنى وتقول الانسان الخ لما كان الاصل ذلك القول
المذكور منكر فالاصل ان يدخل همزة الانكار عليه حتى يكون الجميع فى حيز
الانكار من كلام شاعت دنيا لا يخفى ان هذه العبارة شاملة
لطوائف المومنين ايضا ولا يناسب ما اتصل به وسيأتيهم اشد على الرحمن عتيا
والاولى ان يفسر بما فسره صاحب الكشاف بان يقال المراد من الشيعة
الطائفة التى شاعت اى تبعت غاويا من الغواة ساغ نسبته الى الجنس
اذ يصح ان يقال ان كل الجنس يحشر مع الشياطين لان كلهم محشودون معا
وفى ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى يعفو كثيرا من اهل الكتاب فيه انه لا يلزم
من نزع الاشد عينا ترك غير الاشد والعفو عنه ولو لزم يلزمه ايضا اذا

Copyright © King Saud University